

مقومات النظام المالي الإسلامي - التجربة الماليزية نموذجا -

The components of the Islamic financial system - the Malaysian experience
as a model-

نصروش أحمد نجيب¹، قمبر محمد أمين²

¹المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة(الجزائر)، a.nasrouche@centre-univ-mila.dz

²المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة(الجزائر)، guembour.m@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/6/21 تاريخ القبول: 2024/06/23

ملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالنظام المالي الإسلامي مع التطرق لأهم مكوناته وخصائصه ومكوناته ومدى تباين عمليات الصيرفة الإسلامية مع التمويل التقليدي ثم التطرق إلى النموذج الماليزي ومراحل تطوره وتحليل أسباب نجاح الصيرفة المالية في ماليزيا ومحاولة الاستفادة من عوامل نجاحها في ظل التغيرات والمنافسة التي تشهدها البيئة المالية العالمية. وقد خلصت الدراسة إلى أن ماليزيا نجحت في الدمج بين النظام المصرفي التقليدي والنظام المصرفي الإسلامي، هذا الأخير الذي نجح في فرض نفسه كبديل فعال للنظام المالي التقليدي. كما تبين الدراسة ان السوق المالي الإسلامي يتميز هو الآخر بتنوع منتجاته وتنافسيتها على المستوي الداخلي والخارجي وهذا بفضل الاعتماد على الابتكار المتطور في الأدوات المالية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية، النظام المالي الإسلامي، التجربة الماليزية في التمويل الإسلامي.

Abstract:

The study aims to introduce the Islamic financial system with a touch on its most important components, characteristics and components and the extent to which Islamic banking operations vary with conventional finance, then address the Malaysian model and its stages of development and analyze the reasons for the success of financial banking in Malaysia and try to take advantage of its success factors in light of changes and competition experienced by the global financial environment. The study concluded that Malaysia succeeded in merging the traditional banking system with the Islamic banking system, the latter of which succeeded in imposing itself as an effective alternative to the traditional financial system. The study also shows that the Islamic financial market is also characterized by the diversity of its products and their competitiveness This is thanks to the reliance on advanced innovation in Islamic financial instruments.

Keywords: Islamic banking, Islamic financial system, Malaysian experience in Islamic finance.

المؤلف المرسل: نصروش أحمد نجيب a.nasrouche@centre-univ-mila.dz

مقدمة:

يختلف التمويل الإسلامي والمصرفية الإسلامية ككل عن مثيلته التقليدية اختلافا جذريا، فإذا كان التمويل التقليدي يركز على عنصر الفائدة ويعتمد أساسا على الذمة المالية للمستفيد ومدى قدرته على السداد فإن التمويل الإسلامي يقوم على نقيض ذلك حيث أن منطق المشاركة في الربح والخسارة مرتبطا ارتباطا وثيقا بالإنتاج الحقيقي. لقد عرفت صناعة التمويل الإسلامي في العقود الأخيرة نموا سريعا واهتماما متزايدا من قبل الكثير من الأنظمة، وأصبحت تجربة ماليزيا يقتدى بها بل وصارت رائدة في مجال الصيرفة الإسلامية لما حققت من ابتكارات قد تكون حلولا لمشاكل كبيرة تعاني منها اقتصاديات الدول العربية والإسلامية وتفتح لها ابواب النهوض باقتصاداتها من خلال الاعتماد على أنظمة مالية بديلة تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية.

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول الاجابة على الاشكالية التالية:

- ما هي أفضل النماذج و الاستراتيجيات الملائمة لتطبيق النظام المالي الإسلامي؟

1.1 أسئلة الدراسة:

يقودنا هذا التساؤل الرئيسي الى مجموعة من الاسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالنظام المالي الإسلامي؟ وما هي خصائصه؟

- ما هي مكونات النظام المالي الإسلامي؟

- ما عوامل نجاح الصناعة المالية الإسلامية؟

- كيف تطورت الصيرفة الإسلامية في ماليزيا؟

- ما هي المنتجات المبتكرة في النظام المالي الإسلامي في ماليزيا؟

- ما المقصود بالمصارف الإسلامية و البنوك التقليدية؟ و فيما تتمثل أهم الفروقات فيما بينها؟

1-2- الفرضيات:

للإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات التالية:

- هناك اختلاف جذري بين في الأسس و المبادئ بين المصارف الاسلامية و البنوك التقليدية؛
- هناك اختلاف في طبيعة العلاقة بين المصارف الاسلامي و البنوك المركزية.
- استطاعت ماليزيا ان تتجح في التمويل الاسلامي نتيجة لعدة عوامل أهمها الدعم الحكومي والاهتمام بتكوين راس المال البشري في مجال الصيرفة الاسلامية.

3-1 أهمية الدراسة:

- تكن أهمية الدراسة في التعرف على أهم المفاهيم المتعلقة بالنظام المالي الاسلامي والصيرفة الإسلامية ومكوناتها، وكذلك معرفة أسباب نجاح التجربة الماليزية في مجال الصيرفة الاسلامية وما مدى الاستفادة منها لدفع الاقتصاديات العربية والاسلامية.

4-1- أهداف الدراسة:

تتجلى اهداف دراستنا في النقاط التالية:

- التعريف بالنظام المالي الاسلامي مع ابراز التباينات الموجودة بينه و بين الانظمة المالية التقليدية
- الوقوف على محطات الانتقال من النظام المالي التقليدي الى النظام المالي الاسلامي و ابراز عوامل نجاح التجربة الماليزية؛
- إبراز الدور الفعال للمصارف الاسلامية في تحقيق الاستقرار المالي.

5-1- منهج الدراسة:

- نظرا لأهمية الموضوع وبغية الإحاطة بجوانبه المختلفة والإجابة على التساؤلات المطروحة واختبار صحة الفرضيات تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع.
- تبعا للأهداف المتوخاة من البحث ولمعالجة الاشكالية والتساؤلات الفرعية واختبار صحة الفرضيات قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية كما يلي:

- الاطار المفاهيمي للنظام المالي الاسلامي؛

- مؤسسات النظام الاسلامي المالي؛

- التجربة الماليزية في الصيرفة الاسلامية.

1-6- الدراسات السابقة:

- دراسة (بن حناشي و شطبيبي، 2015) بعنوان " التجربة الماليزية نموذج للصيرفة الاسلامية".

الهدف من هذه الدراسة هو تحليل مختلف السياسات التي يركز عليها البنك المركزي في ماليزيا فيم يخص جانب المالية الاسلامية. وتوصلت الدراسة إلى نجاح البنك المركزي الماليزي في تحقيق الأهداف المرجوة والتمثلة في دعم وترسيخ مفهوم المالية الاسلامية، ما أدى إلى إحداث تفوق ماليزيا في مجال الصيرفة الاسلامية.

- دراسة (ساعد و خوني، 2017) بعنوان " تجربة المصرفية الاسلامية في ماليزيا، تقييم أداء

المصارف الاسلامية للفترة: 2008-2015". هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف مراحل تطور الصيرفة الاسلامية في ماليزيا والدور الذي تلعبه في تمويل الاقتصاد الماليزي. و كان من نتائج الدراسة أن السلطات الماليزية تدعم بشكل كبير الصيرفة الاسلامية من خلال دعم وتعزيز الاطار التنظيمي والرقابي للصناعة المالية الإسلامية وهو ما أدى إلى نجاحها وازدهارها في دولة ماليزيا.

- دراسة (لعمش، 2012) تحت عنوان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الإحاطة بمفاهيم الهندسة

المالية و مقوماتها ومختلف الجوانب والمكونات الاقتصادية والمالية ذات الصلة بالهندسة المالية.

الإطار المفاهيمي للنظام المالي الإسلامي:

1. تعريف النظام المالي الإسلامي:

- لقد ظهرت عدة تعريفات تُشخص وتحدد مفهوم النظام الاسلامي المالي، فقد عرفه (أحمد طه

العجلوني) بأنه: " مجموعة من المؤسسات والقوانين والأنظمة والتقنيات التي يكون من خلالها إيجاد

الأصول المالية وتداوله، ويكون من خلالها إنتاج وتوزيع الخدمات المالية، وتخصيص الأموال بناء على العائد المتوقع من الاستثمار، وذلك على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والتكامل مع السياسة المالية العامة ومؤسسات الزكاة والوقف وغيرها من المؤسسات العامة، بهدف تحقيق التشغيل الأمثل للموارد المالية وتحقيق الرفاهية للمجتمع"1.

- في حين يعرف (عوف محمد الكفراوي) النظام الإسلامي المالي بأنه: "مجموعة من الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يتعلق بالأموال والملكية الخاصة وكيفية الحصول عليها وطرق ذلك وكيفية التصرف فيها وبالمالية العامة وكيفية جباية الإيرادات العامة من مصادرها المختلفة والمتعددة وكيف يتم إنفاقها وفقا لإحكام الشريعة الإسلامية"2.

2-1- خصائص التمويل الإسلامي:

- يتميز التمويل الإسلامي عن التمويل التقليدي بمجموعة من الخصائص نحاول حصرها فيما يلي3:
- إذا كان التمويل التقليدي يتميز بالضمان وشبه غياب عنصر المخاطرة وكذلك الدخل الثابت فإن أسلوب التمويل الإسلامي يخضع لقاعدة "الغنم بالغرم" أي تقاسم المخاطرة بين الجهة الممولة والجهة المستفيدة من عملية التمويل ولا مجال لاستفادة طرف على حساب طرف آخر.
- سعر الفائدة كئمن للإقراض والاقتراض هو "ربا" محرّم شرعا يؤدي الى تضخيم وتغليب النشاط التمويلي على حساب النشاط الانتاجي، وهذا على عكس أساليب التمويل الإسلامية التي تركّز على النشاط الانتاجي لا على النشاط المالي.
- التمويل الإسلامي يحرم عمليات المضاربة الآجلة "عمليات البيع والشراء المستقبلية" ويعتبرها من بيوع الغرر المحرم شرعا لأنها تهدف الى المتاجرة في أصل لم يتحقق بعد.
- تنوع أساليب التمويل الإسلامية وتعددتها حيث نجد من بين هاته الأساليب القرض الحسن، الزكاة، الوقف، المشاركة، المساقاة، الإستصناع، التأجير... الخ.

- أساليب التمويل الاسلامي تقوم على أساس دراسات الجدوى من الناحية الاقتصادية وعلى أساس الحلال من الناحية الشرعية.

2-2- أدوات التمويل المصرفي الاسلامي:

- تختلف أدوات التمويل الاسلامي في البنوك الاسلامية عن الصيغ التقليدية الربوية للتمويل حيث أن أدوات التمويل الاسلامي تلتزم في جميع تعاملاتها ونشاطها الاستثماري وادارتها لجميع أعمالها بمبادئ الشريعة الاسلامية ومقاصدها، وسيتم استعراض أهم الصيغ التمويلية التي يركز عليها نظام التمويل الاسلامي والمعمول بها لدى البنوك الاسلامية ضمن ما يأتي4:

2-3- التمويل بالمشاركة:

- تدخل البنوك الاسلامية كشريك مع المستثمر أو المتعهد طالب التمويل لمشروعه من البنك يقوم بتأمين الاموال اللازمة والكافية، ويكون لجميع الاطراف بما فيه البنك حق الادارة والاشراف على المشروع، ولأي واحد منهم الحق في أن يتخلى عن هذا الحق، أما الارباح فتوزع بين الشركاء حسب النسب المتفق عليها والتي لا يشترط ان تكون مماثلة انسبة ما دفعه كل شريك من الاموال، اما في حالة الخسارة فيشترط أن يتحملة الشركاء بنسبة ما أسهم فيه كل منهم في راس المال.

- التمويل بالمضاربة:

- تعتبر المضاربة من الأساليب الاستثمارية الهامة والشرعية لاستثمار المال يقوم في جوهره على التأليف بين عنصرى المال و العمل في تكامل اقتصادي عادل يحقق مصلحة أرباب الأموال والعمال في آن واحد ومن تم تعتبر المضاربة احد الوسائل المشروعة لإدخال الموجودات النقدية في النشاط الاقتصادي وتحويلها إلى عنصر انتاج، فهي عقد يتم فيه دفع المال المعين إلى من يتاجر فيه بشروطه بجزء مشاع من الربح، أي أن يتفق طرفان (البنك والعميل) ممن تنطبق عليهم الشروط على ان يدفع

احدهم مالا حلا معلوما علما يمنع النزاع والخلاف للأخر ليتاجر له فيه بالبيع والشراء ونحوه على أن يكون الاتفاق على ربح مشاع كالثالث والربع ونحوه.

التمويل بالمرابحة:

- هي عقد من العقود الاستثمارية التجارية، يتم بموجبها التمويل بالبيع، فهي بصورتها البسيطة عملية بيع بمثل الثمن الاول مع زيادة الربح، أي بيع سلعة بثمن التكلفة مع زيادة ربح متفق عليه بين البائع والمشتري.

- التمويل بالسلم:

- أي بيع اجل بعاجل أي أن عملية بيع يتقدم فيها الثمن ليقبض بمجلس العقد وتتأخر فيه عملية تسليم السلعة أو البضعة لأجل مسمى، أي أن بيع السلم معاملة مالية يتم بموجبها تعجيل دفع الثمن وتقديمه نقدا إلى البائع الذي يلتزم بتسليم البضاعة أو السلعة المعنية والمحددة والمضبوطة بصفات محددة في أجل معلوم.

3-مؤسسات النظام المالي الإسلامي:

- إن قيام النظام المالي الإسلامي بالوظائف المنوطة به وتحقيق الأهداف التي أدت إلى سبب قيامه تستلزم توفر أطر مؤسسية متكامل فيما بينها لقيام نظام مالي إسلامي ناجح ويستجيب لاحتياجات السوق وتطلعات الجمهور، وتتمثل أهم مؤسسات النظام المالي الإسلامي في:

3-1-الجهاز المصرفي الاسلامي:

- يعتبر الجهاز المصرفي الاسلامي من أهم مؤسسات النظام المالي الاسلامي، حيث أنه يؤدي العديد من الوظائف والمهام التي تساهم في إنشاء وتطوير النظام المالي الاسلامي، ومن أهم مؤسساته:

- المصرف المركزي الاسلامي:

- ويقع في قمة هرم النظام المالي الاسلامي، ويعرف بأنه: "مؤسسة حكومية مستقلة، مسؤولة عن تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد الاسلامي في الحقل النقدي والمصرفي". فالمصرف المركزي الإسلامي عبارة عن مؤسسة عامة مملوكة للدولة ينفرد بخاصية اصدار النقود ويشرف على السياسة النقدية وينسق عمل المصارف ويراقبها.

- - **المصارف الاسلامية:** هي مؤسسات مالية ومصرفية لا تتعامل بالفوائد أخذاً أو عطاءً وتلتزم في كل نواحي نشاطاتها ومعاملاتها المختلفة بأحكام و قواعد الشريعة الإسلامية. أو تقوم المصارف الاسلامية بتقديم خدماتها المصرفية والاستثمارية طبقاً لأسلوب "الغنم بالغرم"، حيث تعد المشاركة القاعدة الاساسية التي تعتمد عليها المصارف الاسلامية في تعاملها مع عملائها، وهي ما يميزها، وهي ما يميزها عن غيرها من المصارف حيث أخرجت العميل من دائرة المديونية إلى دائرة المشاركة.

- 3-2- الاسواق المالية الاسلامية:

- تمثل الوسيلة التي يلتقي من خلالها المدخرون بالمستثمرين لغرض التعامل بالأصول الشرعية المختلفة (المالية والنقدية) لفترات متباينة (طويلة وقصيرة)، وذلك وفق سياسات معينة تتوافق وأحكام الشريعة الاسلامية، فهي تمثل الآلية التي يتم من خلالها حشد وتجميع المدخرات من أصحاب الفائض التمويل (المستثمرون) وتحويلها إلى أصحاب العجز التمويلي.

- 3-3- شركات التأمين التكافلي:

- تقوم شركات التأمين التكافلي في ظل النظام المالي الاسلامي بنفس الدور الذي تؤديه شركات التأمين في ظل النظام التقليدي، ويعرف التأمين التكافلي بأنه "تعاون بين مجموعة من الأشخاص يتعرضون لخطر أو أخطار معينة من أجل تفتيت المخاطر فيما بينهم و تحملهم جميعاً اثاره على أساس التبرع و الالتزام بالشرع".

- أما شركات التأمين التكافلي فهي التي أسسها المساهمون للقيام بأعمال التأمين والاستثمار وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وأهم أعمالها التأمين على كل ما تنص عليه وثائق التأمين لصالح المشتركين، واستثمار كل ما زاد من أموال المشتركين بنسبة من الربح أو بأجر.

3-4- شركات الاستثمار الإسلامي:

تعتبر من أهم مكونات النظام المالي الإسلامي، وتعرف شركات الاستثمار الإسلامي بأنها: "شركات تتلقى الأموال من مستثمرين من مختلف الفئات، لتقوم باستثمارها في صناديق من الأوراق المالية الإسلامية التي تناسب كل فئة، ويتحدد نصيب المستثمر بعدد من الحصص في التشكيلة التي يستثمر فيها أمواله. ومن مزايا الاستثمار في أسهم صناديق وشركات الاستثمار الإسلامي:

- الاستفادة من خبرات الإدارة المحترفة؛

- القدرة على التنويع الكفاء؛

- سهولة إدارة المحافظ الاستثمارية؛

- تنشيط حركة سوق المال الإسلامي.

3-5- شركات السمسرة و الأسواق المالية:

تقوم بدور حيوي ومهم في السوق المالية، حيث لا يمكن للمستثمر عقد عمليات بيع أو شراء للأوراق المالية الإسلامية إلا من خلال شركة سمسرة. ومن بين وظائف شركات السمسرة:

- إجراء البحوث والدراسات والتحليلات للوضع المالي للشركات المدرجة في السوق؛

- تقديم النصائح والمشورة للمتعاملين حول كيفية استثمار أموالهم؛

- إدارة محافظ الأوراق المالية الإسلامية.

4- تجربة ماليزيا في تطبيق النظام المالي الإسلامي

تعتبر التجربة الماليزية تجربة رائدة في مجال المالية الاسلامية بل وأصبحت تجربة يقتدى بها لما تقدمه من منتجات و خدمات اسلامية اثبتت صلابتها وتنافسيتها مع المنتجات الصيغ التقليدية الاخرى ومن الاسباب الرئيسية لنجاح التجربة الماليزية هو الدعم الحكومي حيث الحكومات المتعاقبة دعمت النظام المالي الاسلامي ووضعت تشريعات خاصة لتعزيزه و تطويره.

4-1- نشأة و تطور المصارف الاسلامية في ماليزيا:

يمكن تلخيص المحطات التي مر بها النظام المصرفي في ماليزيا في ما يلي:

- سنة 1963 إنشاء مجلس الحاج الماليزيين صندوق (تابونج حجي) وهو صيغة الهدف منها إدخار المال لمساعدتهم وتمكينهم من تحمل مصاريف الحج.
- سنة 1983 وبعد نجاح نموذج صندوق الحج بدأ التوجه الى سن قوانين وتشريعات لتأسيس بنوك اسلامية وهذا بتأسيس هيئة مختصة مكونة من خبراء ماليين ومصرفيين وفي نفس السنة تم إنشاء بنك "إسلام" وهو أول بنك إسلامي في ماليزيا و يخضع لمبادئ الشريعة الاسلامية.
- سنّ قانون التكافل سنة 1984.
- سنة 1999 تم إنشاء ثاني بنك إسلامي في ماليزيا وهو بنك "معاملات ماليزيا" لتسريع عملية التقدم في الصناعة المصرفية في ماليزيا.
- سنة 2001 تأسيس معهد الخدمات المالية والمصرفية الاسلامية في ماليزيا.
- سنة 2005 تأسيس المركز الدولي لتعليم التمويل الاسلامي تحت رعاية ورقابة البنك المركزي الماليزي حيث تم الاشراف على تدريب أكثر من 2000 طالب بالإضافة إلى المسؤولين التنفيذيين في القطاع المالي من 78 دولة مختلفة.
- 2006 إطلاق برنامج يهدف إلى جعل ماليزيا قطبا ومركزا إسلاميا دوليا.

- سنة 2011 وضع مخطط ثنائي طويل المدى للنظام المالي سمي بمخطط القطاع المالي 2011-2020 وهو خطة استراتيجية الهدف منها ترسيم الاتجاه المستقبلي للنظام المالي والانتقال به الى العالمية بدءا بالتمويل الاسلامي الدولي.

- 2013 اعتماد قانون الخدمات المالية الاسلامية وهو قانون يهدف إلى تعزيز الاطار التنظيمي والرقابي للصناعة المالية الإسلامية بحيث تكون أهداف وأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية كجزء من الحوكمة الشرعية للنظام المالي الإسلامي في ماليزيا.

- 2014 بلغ عدد البنوك الاسلامية في ماليزيا إحدى عشر بنكا ذات ملكية محلية وستة بنوك ذات ملكية أجنبية.

4-2- الاطار التنظيمي للصيرفة الإسلامية في ماليزيا:

حرصت دولة ماليزيا على تشكيل إطار تنظيمي وقانوني ينظم ويضبط الصيرفة الإسلامية مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة المالية التقليدية الداخلية والخارجية وجعله يتماشى مع المعايير الدولية دون التنازل عن حتمية تطابقه مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ومن أجل ذلك الغرض وضعت السلطات مجموعة معايير تنظيمية و احترازية لعمل المصارف الإسلامية في ماليزيا، وفيما يلي عرض لأهم تلك المعايير:

- معيار كفاية رأس المال:

حرص المصرف المركزي الماليزي على تطوير إطار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية بناء على كفاية رأس المال المطبق على المصارف التقليدية وهو المعيار الدولي الصادر عن لجنة بازل للإشراف المصرفي (بازل 3)، ومعايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)، فأصدر في 05 فيفري 2020 في إطار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية (مكونات رأس المال) للمصارف الإسلامية.

- معايير ادارة المخاطر المصرفية:

قام المصرف المركزي الماليزي بإصدار الإطار الإشرافي المصرفي المبني على المخاطر Risk Based Supervision Framework والذي يغطي منهجية الإشراف التي اساسها المخاطر التي تتعرض لها المصارف الاسلامية، كما اصدر مبادئ توجيهية لإدارة المخاطر المصرفية منها: المبادئ التوجيهية لسقف التمويل للعميل الواحد BNM/GP5 حيث تضم المتطلبات التي يجب على المؤسسات المصرفية مراعاته فيما يتعلق بتوزيع المصرفي حتى تتجح في تقادي المخاطر التي تتجم عن تركيز التمويل في عميل واحد او قطاع واحد. كما اصدر تصنيف التمويل غير المتحرك وانشاء مخصصات التمويل دون المستوى والسيء والمشكوك فيه BNM/GP3 والذي يعطي الحدود الدنيا للتصنيف وانشاء المخصصات.

- المعايير المحاسبية:

فيما يخص معايير المحاسبة والمراجعة والافصاح واعداد التقارير المالية، فالمصاريف الاسلامية في ماليزيا تعتمد على معايير المحاسبة الدولية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية (AAOIFI) والمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) والمعايير المصدرة من قبل هيئة المحاسبة و التقرير المالي في ماليزيا.

- المعايير الشرعية:

المعايير الشرعية للصيرفة الاسلامية عرفت عدة تحديثات من قبل المصرف المركزي ويمكن تلخيصها في المحطات التالية:

- سنة 2009 تم اصدار مرجع المعايير الشرعية (Shariaaparameter Reference)، والذي يهدف الى تعزيز و توحيد و تنسيق الممارسات المالية الاسلامية، و تم من خلاله تطوير 05 معايير بين سنتي 2009 و 2010 تتمثل في: المرابحة و الاجازة و المضاربة و المشاركة و الاستصناع.تحدد

المعايير الشرعية الصادرة متطلبات الشريعة الرئيسية في العقود و تقدم امثلة و طرق و نماذج للتطبيق العملي للعقد.

و بصدر قانون الخدمات المالية لسنة 2013 تعزز الاطار التنظيمي للشريعة، حيث حث على ضرورة امتثال المؤسسات المالية الاسلامية لقواد الشريعة الاسلامية على مستوى الشكل و الجوهر، و يقصد بالتوافق على مستوى الشكل بالتوافق التام مع احكام الشريعة من حيث هيكل المنتجات و الجوانب التشغيلية للمؤسسات المالية الاسلامية، و من حيث الجوهر بان تقوم هاته المؤسسات بأدوار فعالة تعكس اهداف التمويل الاسلامي، حيث تم اصدار 14 حكما شرعيا (المرابحة، المضاربة، المشاركة، التوريق، الاستصناع، الكفالة، الوكالة، الاجارة، الهبة، القرض، الوديعة، الوعد، الرهن، الصرف...)، مدعومة بمعايير تشغيلية بخصوص ادارة المخاطر والحوكمة ولافصاحات والمعالجات القانونية والمحاسبية المناسبة من اجل ضمان الممارسات السليمة.

- معايير حوكمة الشركات:

تلتزم المصارف الاسلامية في ماليزيا بالمبادئ التوجيهية للبنك المركزي بشأن حوكمة الشركات للبنوك الاسلامية المرخصة الصادرة في 2007/01/24، فيما يتعلق بتعيين اعضاء مجلس الادارة وهيكل مجلس الادارة والقيود المفروضة على عدد من مجالس الادارة والمديرين التنفيذيين ومدونة قواعد السلوك لمديري وموظفي المؤسسات المصرفية وكذلك مبادئ توجيهية بخصوص معايير التدقيق الدنيا. من أجل تعزيز هيكل حوكمة الشركات في المصارف الاسلامية في ماليزيا، تم اتخاذ تدابير اضافية سنة 2003 تطلب من المصارف الاسلامية انشاء لجنة ترشيح ولجنة المكافآت ولجنة ادارة المخاطر لضمان قيام المساهمين بدور اكثر نشاطا في الاشراف على فعالية مجلس الادارة والمديرين والادارة.

4-3- مؤسسات التكوين و التدريب في الصيرفة الاسلامية في ماليزيا:

كزّست السلطات في ماليزيا جهودا ضخمة من اجل تنمية رأس المال الفكري بهدف الرفع من جودة المهارات في صناعة الصيرفة الإسلامية، وتلبية هذا الغرض تم تأسيس العديد من الهيئات المختصة في تكوين و تدريب رأس المال البشري ، ومن أهمها:

- المركز الدولي للتعليم في التمويل الإسلامي (INCEIF): تأسس سنة 2005 وتم تكليفه بتطوير وتنمية المواهب والخبراء في صناعة الخدمات المالية الإسلامية.

- الأكاديمية الدولية للعلوم الشرعية في المالية الإسلامية (ISRA): تأسست سنة 2009 من قبل المصرف المركزي الماليزي كمؤسسة أبحاث في التمويل الإسلامي والشريعة الإسلامية وتعتبر مؤسسة ISRA أكاديمية عالمية رائدة للأبحاث المالية الإسلامية وتحصلت على العديد من الجوائز الدولية.

- المعهد القانوني للمتخصصين في التمويل الإسلامي (CIIF): تأسس سنة 2015 كهيئة مهنية لممارسي التمويل الإسلامي وتلتزم بتعزيز اعلي معايير السلوك المهني والممارسات بين أعضائها، وتوفر لأعضائها اعلي مهارات التطوير المهني والمعرفي وتعتبر الهيئة المسؤولة عن معايير الجودة العالمية لمحترفي التمويل الإسلامي.

- جمعية المستشارين الشرعيين في التمويل الإسلامي في ماليزيا (ASAS): تأسست سنة 2011 وتعتبر الهيئة المسؤولة عن تعزيز التأهيل والكفاءة المهنية للمستشارين الشرعيين محليا ودوليا ومن بين أهم أهدافها الاحترافية في التعامل، التميز في الاداء والمطابقة مع معايير الكفاءة وكسب ثقة الجمهور في التمويل الاسلامي.

- المركز الدولي للقيادة و الحوكمة (ICLIF): و الغرض منه هو تكوين قادة مستقبليين ذوي تدري عالي في المالية الاسلامية حيث تم تطوير برامج مميزة تهتم ببناء قدرات قيادية للمؤسسات المالية والشركات التجارية.

- المعهد الماليزي للصيرفة والتمويل الإسلامي (IBFIM): هو مؤسسة تعليمية متخصصة تأسست عام 2001 وتهدف إلى تعزيز تنمية رأس المال الفكري وتخصص بمنح الشهادات الفنية في الصيرفة الإسلامية وكذلك استقطاب الكفاءات المتميزة، يركز المعهد جهوده في ثلاث مجالات أساسية تشمل: التعليم والتدريب، الاستشارة، الأبحاث والنشر.

4-4- مكونات النظام المالي الإسلامي في ماليزيا:

يتكون النظام المالي الإسلامي في ماليزيا من أربعة هيئات أساسية هي: البنوك الإسلامية، شركات خدمات التكافل وخدمات إعادة التكافل، سوق الأموال الإسلامية ما بين المصارف، سوق رأس المال الإسلامي، وقد بلغ حجم التمويل الإسلامي حوالي 437 مليار دولار سنة 2017، وتمثل الأصول المصرفية الإسلامية على 47% من إجمالي الأصول المصرفية في ماليزيا بقيمة 205 مليار دولار. والجدول الموالي يبين مكونات النظام المالي الإسلامي الماليزي سنة 2017.

الجدول 1: مكونات النظام المالي الإسلامي الماليزي سنة 2017

الاصول	اجمالي الاصول المصرفية الاسلامية	مجموع الصكوك الاسلامية المعقولة	الاصول الاسلامية تحت الادارة	صافي مساهمة التكافل
القيمة	205 مليار دولار	202 مليار دولار	29 مليار دولار	2,1 مليار دولار

Source: Islamic Finance in ASIA, reaching new heights, 2018, P06, on the site: www.mifc.com

1- النظام المصرفي الإسلامي:

يعتبر النظام المصرفي الإسلامي بمكوناته (بنوك تجارية، استثمارية و اسلامية) المحرك الأساسي للموارد المالية و المصدر الرئيسي للتمويل لغرض دعم النشاطات الاقتصادية في ماليزيا, و تمتلك ماليزيا اليوم نظاما اسلاميا شاملا يتشكل من 16 بنكا من اكبر البنوك توفر حزمة واسعة من المنتجات و الخدمات المالية الإسلامية على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية .

و تم التحاق بنوك اجنبية بالحقل البنكي الماليزي مما ادى الى تحسين التنافس و الدفع بالابتكار في صناعة المالية الاسلامية.

الجدول 2: تطور حجم الأصول في النظام المصرفي الإسلامي للفترة 2010-2018 الوحدة: مليون رينجيت ماليزي

2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	/
716692	642716	572865	526328	469024	419548	367685	320518	253 516	البنوك الاسلامية
16227	10598	8697	8692	8031	7092	8269	8130	8866	(IBS)
732920	653315	581562	535350	477055	426641	375954	328650	262 382	المجموع

Source: Bank Negara Malaysia, monthly statistical Bulletin, Malaysia, 2018.

نلاحظ تضاعف حجم الأصول المصرفية الإسلامية في ماليزيا على مدى السنوات الماضية حيث

انتقل حجم الأصول في البنوك الإسلامية من 262 مليون رينجيت ماليزي سنة 2010 إلى 717

مليون رينجيت ماليزي نهاية 2018 و يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى دعم الحكومات المتعاقبة للصيرفة الاسلامية.

2- صناعة التكافل الماليزية: ظهرت هذه الصناعة في بداية الثمانينات كبديل شرعي للتأمين

التقليدي، و عرفت تطورا و ازدهارا على مرور السنوات و انتقلت من صناعة مكونة من شركة واحدة

بمنتجات أساسية محدودة الى صناعة راسخة تم دمجها ضمن التيار السائد للنظام المالي الاسلامي،

ويظهر من خلال الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): تطور المؤشرات الرئيسية للتكافل خلال الفترة (2011-2017)

2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	/
11	11	11	11	12	12	11	عدد شركات التكافل المسجلة

8250,9	7534,6	6815,6	6330,6	6207,9	5887,8	5887,8	صافي دخل المساهمات
3890,71	3521,2	3200,2	2699,0	2706,8	2263,4	2185,4	صافي المدفوعات
29283,3	26781,7	24710,0	22746,3	20934,2	19045,6	16948,2	أصول صندوق التكافل

Source: Bank Negara Malaysia, Monthly Statistical Bulletin, Malaysia, 2018

3- سوق الاموال الاسلامية بين المصارف:

طرحت فكرة إنشاء سوق الأموال الإسلامية ما بين المصارف عام 1994 كحل قصير الاجل يهدف الى توفير مصدر جاهز لتمويل الاستثمارات قصيرة الاجل وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية، ومن بين المعاملات المعتمدة في سوق الاموال الاسلامية بين المصارف:

- الاستثمار من خلال المضاربة بين المصارف: قبول الودائع بين المصارف
- الاصدارات الاستثمارية الحكومية: صكوك بنك نيجارا ماليزيا القابلة للتداول
- السندات المالية الاسلامية القابلة للتداول: سندات المديونية الخاصة الاسلامية
- صكوك بنك نيجارا ماليزيا للاجارة.

4- سوق راس المال الاسلامي الماليزي:

التطور الحقيقي لسوق راس المال الاسلامي في ماليزيا يعود الى اوائل التسعينات عندما قامت شركة "Shell MDS Sdnbhd" بإصدار وطرح الصكوك الاسلامية للتداول لأول مرة في السوق المحلي سنة 1990، وتبع ذلك اصدار العديد من الادوات الاسلامية الاخرى، حيث تقدم مجموعة واسعة من المنتجات المتوافقة مع الشريعة الاسلامية، منها الصناديق الاسلامية، صناديق الاستثمار العقارية، صندوق المتاجرة في البورصة (ETF) وهو منتج مالي مبتكر يعرض افضل الصناديق المفتوحة وله خصائص الاسهم المدرجة، أما الصكوك فهي تمثل أحد العناصر الأكثر حيوية في التمويل الاسلامي.

و من أحدث المنتجات المالية المبتكرة في سوق راس المال الاسلامي الماليزي نجد:

- بيع وشراء الاوراق المالية الاسلامية
- الصفقة التفاوضية: فبدلا من اعتبار الصفقة قرضا واقتراضا فان المنتج المالي الجديد اعتمد البيع والشراء وفق اطار قانوني موافق للشريعة، اشرفت عليه مجموعة من خبراء المالية والشريعة.

خاتمة

تعتبر التجربة الماليزية في صناعة المالية الاسلامية من اهم التجارب العالمية في التمويل الاسلامي، بل وأضحت دولة رائدة في مجال الصيرفة الاسلامية بفضل الابتكارات المستمرة في سبيل تطوير المالية الاسلامية والتأسيس لنظام مالي اسلامي صلب ومتطور. وهو الشأن الذي دفع بالمؤسسات المالية والحكومات تتقل هذه التجربة وتحاكيها، كما أصبح القطاع البنكي الماليزي منافسا حقيقيا لكبرى المؤسسات المصرفية داخليا و خارجيا.

من خلال ما سبق توصلنا الى النتائج التالية:

- الصناعة المالية الاسلامية في ماليزيا تتطابق مع مبادئ الشريعة الاسلامية وهو ما يجعل تطبيقها في باقي الدول الاسلامية امرا ضروريا حيث ان الصناعة المالية الاسلامية الماليزية تتميز بتنوع مكوناتها بين خدمات مصرفية اسلامية وتكافل و سوق مال اسلامي و سوق راس مال اسلامي.
 - لقد لعب الدعم المستمر للحكومات الماليزية المتعاقبة لمجال الصيرفة الاسلامية دورا اساسيا في نجاح التمويل الاسلامي ما جعل ماليزيا مركزا عالميا للتمويل الاسلامي.
 - الاهتمام براس المال البشري وتوفير برامج تكوينية و تدريبية في مجال الصيرفة الاسلامية من جهة والاهتمام بتوفير وتطوير مرافق التكوين والمؤسسات وابتكار المنتجات والخدمات لنمو وتطوير هذه الصناعة جعل من ماليزيا قبلة للباحثين الذين يرغبون في تطوير مهاراتهم في مجال الصيرفة الاسلامية.
- على ضوء الاستنتاجات السابقة يمكننا طرح بعض التوصيات التالية:

- ✓ دعوة و تحفيز الدول العربية و الاسلامية للتأسي بالتجربة الماليزية و الاستفادة منها؛
- ✓ اقتراح اقام مقاييس جامعية تهتم بالتجربة الماليزية في مجال الصيرفة الاسلامية للاستفادة منها.

قائمة المراجع:

1. أحمد طه العجلوني، مقدمة في نظرية التمويل الاسلامي و أدواته: مدخل مالي معاصر، جامعة القصيم، بريدة، المملكة العربية السعودية.
2. عوف محمود الكفراوي، السياسة المالية والنقدية في ظل الاقتصاد الاسلامي، دراسة تحليلية مقارنة ، مركز الاسكندرية للكتاب، ط2، 2006.
3. خيرة مسعودي، التمويل الاسلامي في افريقيا: المسارات والتحديات، مجلة الحقوق و العلوم الانسانية دراسات اقتصادية 31(2)، جامعة زيان بن عاشور الجلفة.
4. مسعد خالد، بلحرشة عائشة، التمويل الاسلامي كبديل لتمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، مجلة بحوث الاقتصاد و المناجمنت، المجلد2، العدد1، 2021.
5. عثمان أبا بكر أحمد، تجربة البنوك السودانية في التمويل الزراعي بصيغة السلم، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية، 1418 هـ، ص 16.
6. فليح حسين خليف، 2006، "البنوك الاسلامية"، عالم الكتب الحديث، الاردن.
7. محمود محمد بابلي، 1989، "المصارف الاسلامية ضرورة حتمية"، المكتب الاسلامي، لبنان.
8. مبطوش العلجة، بوجنان خالدية، دراسة نجاح دولة ماليزيا في الصناعة المالية الاسلامية من خلال التمويل بالصكوك الاسلامية، مجلة الاقتصاد الجديدي، المجلد 14، العدد1، 2023.

9. وهيبية بن شوك، سميرة عبدوس، دراسة التجربة الماليزية في الصناعة المالية الاسلامية- تقييم أداء النظام المالي الاسلامي(2010، 2018)،المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، المجلد3، العدد 2، الجزائر، 2020.

10-شافية كتاف، زهية لطرش،2020،" الاطار النظري لمؤسسات النظام المالي الاسلامي"، المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية، مجلد 3، العدد 1 (جوان 2020)، الجزائر.

المواقع الالكترونية:

Islamic Finance in ASIA, reaching new heights,2018, P06, on the site:

www.mifc.com